

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(421)ـ الصف عن أقرانه، فقال: آلمتني يا رسول الله، فكشف النبي ـ صلى الله عليه وآله رداءه عن بطنه وقال: هذا بطني تعال فاقتص منه، فهجم الصحابي رضي الله عنه على بطن سيد الخلق يقبله وهو يقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال ـ صلى الله عليه وآله ـ: وما حملك على ذلك؟! قال: علمت بأنها المعركة، وقد تكون نهايتي فيها، فأحببت ألا أخرج من الدنيا إلا وقد مس جلدي جلدك، عسى الله أن يحرم جسدي بذلك على النار. فقبله النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ ودعا له. نعم! بل إن النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ لم يكن يختص بنفسه بشيء دون أصحابه، ولا دون أحد من المسلمين. فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبدا بن مسعود رضي الله عنه قال: «كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير ـ أي يتعاقبون ـ كان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ زميلي رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ، قال: فكانت عقبة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ عليه وآله ـ فقالا له: نحن نمشي عنك، ليظل راكبا ـ فقال: ما أنتما بأقوى مني على المشي، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما». على أن هذه الإنسانية النبوية، لم تكن مقصورة منه ـ صلى الله عليه وآله ـ على أصحابه وحسب، ولا حتى على المسلمين، بل كانت تعم الناس أجمعين. كان لليهودي دين عليه ـ صلى الله عليه وآله ـ، وكان اليهودي حاقدا وغير مؤدب فجاء يطالب المصطفى ـ صلى الله عليه وآله ـ بدينه وهو يجلس في نفر من أصحابه، فجذبه من ثوبه حتى بان أثره في رقبته الشريفة وقال: يا محمد! لم لا تؤدي ما عليك؟! أم أنكم هكذا يا بني عبد المطلب، مطل في الأداء؟! فغضب الصحابة رضي الله عنهم، وكاد عمر يفتك باليهودي. فنهره النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ وقال: ما هكذا يا عمر! ولكن مره بحسن الطلب، ومرنا بحسن الأداء. هذا المشهد يقطر إنسانية كما نرى، فقد تجاوز النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ عن غلظة اليهودي